جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 17 | 08 - 10 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

نـزيـــف أمّـــة
بفضل السياسات العالمية الخاطئة

5

المتطـــرّفـون ....
حصـان طـروادة الثـورة السـورية

ص 06

■ في ظل مساعٍ ص 2
النظام في حرف مسار الثورة..
هل تحوّلت إلى حرب أهلية..؟

■ الأميـــة جـــرح ص 9
غيـــر مرئـــي
أطفال سوريا بلا تعليم ..
مدارس دمرت وجيل على عتبة الضياع

■ الليـرة الســورية ص 11
تتقلب على نار التطورات السياسية

جريدة الكرامة

هيئة التحرير
وهيب حاتم
عبد الرحيم أبو عمّار
أبو حمـزة

رئيس التحرير
وهيب حاتم

علاقات عامّة
د. محمد رشيد

إعداد وإخراج
عبد الرحيم (أبو عمّار)

فريق التحرير
باسل حوراني
عمـر المرادي
عبد السلام الشبلي
ســـلام جـاد
جبر المحاميد
د.نـور اليقيـن
ابنـــة حوران
عصـام غزلان

3 المـرأة الســورية وآلام ثـوريـــــة

4 الملـف الحقوقـي للثورة السورية - الحاضر الغائب

8 لقاء العدد
المدوّن أحمد أبو الخير

افتتاحية العدد

في ظل مساعِ النظام في حرف مسار الثورة.. هل تحوّلت إلى حرب أهلية..؟

بقلـم: عبد الرحيم أبو عمار

استمرت الحرب الأهلية اللبنانية ستة عشر عاماً, كانت سنوات عجاف على الناس, كان القتل فيها على الهوية, المسيحي يقتل المسلم، والمسلم يقتل المسيحي بلا رادع أو ضابط .
بعد ذلك تطوّرت الأحداث وأصبحت أكثر تعقيداً, بدأ تفكيك الطوائف إلى جماعات، فحركة أمل الشيعية تقاتل جماعات إيران الشيعية, وميليشيات جعجع تحارب ميليشيات عون المسيحية, وما زاد بهذا الإجرام إلا أيادي تجار الحروب اللئام, وباتت لبنان ساحة تصفية الصراعات, ودخل لبنان حالة من السواد كما كانوا يطلقون على أيامهم السوداء حقيقة. فمن المخابرات الأمريكية إلى الموساد إلى آل سعود إلى مخابرات الأسد وصدام حسين ... لم يبقى مجرم إلا ووضع قدمه في حرب الجنون اللبناني.
بدأت بعدها أصوات الدول الكبرى تتعالى، بوعود بالتدخل العسكري إلى فرض العقوبات، وراحت كلمات التضليل والكذب تخرج من أفواه تلك الأطراف، كالإنسانية والحقوق والرحمة... إلخ
وصل الحال بالدول الكبرى إلى التحرك أو التظاهر بالتحرك، فقامت على سبيل المثال الولايات المتحدة الأميركية بتحريك الأسطول السادس في البحر المتوسط، بهدف التدخل لإنهاء الصراع اللبناني وحماية المسيحيين, ولكن بادرت أيادي خفية بافتعال تفجير هائل راح ضحيته ٢٤١ شخص، وتم التراجع عن الحملة العسكرية، وحدثت بعدها العديد من التطورات والتدخلات الغربية والعربية . واقتصرت بدعم كل دولة لعملائها في الداخل اللبناني وتقويته, والهدف الرئيس هو استمرار الحرب .
كانت قبلها قد أُعطيت الأوامر للأسد الأب بأن يزج بقواته ويدخل الأراضي اللبنانية تحت مسمى (قوة الردع العربية)، ليجد الجيش السوري نفسه طرفاً في تلك الحرب، التي طحنت الشعب اللبناني وجرّدته من الروابط والأخلاق والأعراف وفككت النسيج الاجتماعي.
بعد تدهور الأوضاع في لبنان ووصولها إلى حالة مأساوية، ظهرت علامات الرضى على وجوه المجرمين، من زعماء الدول وأمراء الحروب، وقلبوا الحقائق وشوّهوا التاريخ، ووصلوا إلى مبتغاهم وأهدافهم القذرة كمبادئهم التي رباهم عليها أسيادهم . وجعلوا من حافظ الأسد القائد الذي خلّص اللبنانيين من فوضى الحرب، ووضح حداً للمأساة، ولم يعلم الشعب اللبناني المغدور بأن الأسد كان النافخ الأكبر على نار الحرب الأهلية.

إن من قرأ هذا الملخص من الحرب الأهلية اللبنانية سيرى تسلسل الأحداث ومدى تطابقها بالحالة السورية, إنه من المؤسف أن نُسقط ثورتنا السورية المباركة وأحداثها على الحرب الأهلية اللبنانية وربما يصفني أحدهم بأني لا أؤيد الثورة السورية .
يقول الأطباء إن أول مراحل العلاج وأهمها هي تشخيص المرض ومعرفة العلّة، وهنا نحن في ثورتنا نجد بأن الشعب السوري معظمه متفّق على أهداف واحدة، أو متقاربة لحد كبير، ولكن دخل أو أُدخلَ في متاهات كبيرة يصوّرها الآخرين على أنها عقد مستحيلة الحل.
اللافت في الحرب الأهلية اللبنانية بأنها تحوّلت من حرب على أساس طائفي إلى حرب ميليشيات وجماعات مسلّحة، كالصراع العسكري الذي نشب بين ميليشيات عون وميليشيات جعجع وكلا الجماعتين مسيحيتين ..!!
الشعب السوري خرج بثورة عظيمة، وطالب بأبسط حقوقه، ثم نادى بإسقاط النظام عندما علم بأنه يواجه نظاماً مجرماً فاق أعتى أنظمة العالم في البطش والظلم والمراوغة والإجرام .
ربما تساءل أحدنا لماذا يقوم النظام بافتعال صراعات على أساس طائفي وتجييشها إعلاميا، أو لماذا يقوم بتفجيرات إرهابية في المدن الكبرى، وقد عمد إلى هذه الأساليب القذرة منذ أن انطلقت ثورة الكرامة السورية. إن الحرب اللبنانية وتسلسل أحداثها قد يجيب على العديد من الأسئلة التي من الممكن أن تراودنا .
لقد لعبت الدول المجاورة والدول الكبرى أدوارها بدقّة متناهية، والجميع يقوم بدوره على أكمل وجه، وربما تفاجأت أطراف عدّة بالمستوى الخرافي الذي يلعبه الأسد الإبن في محاربة الشعب وتدمير البلاد عن بكرة أبيها.
الملفت بأن الحروب الأهلية في أنحاء العالم لا تنتهي بانتصار طرف على حساب آخر، على الرغم من الإصرار والحقد الذي تكنه كل جهة، بالإضافة إلى الدعم الذي تحصل عليه من حلفاءها، إلا أنه مهما بلغت الحرب من الوحشية والإجرام فهذا غير كفيل بلفت أنظار العالم وتعاطفهم أبداً، ناهيك عن الفرحة العارمة من قبل الزعماء والأنظمة برؤية الاقتتال والتدمير والمجازر بحق الطرفين المتنازعين.

إن الحالة السورية كفيلة بتبيان هذه الحقائق، فلقد عمل الأسد وبذل جهد كبير أن يحيد الثورة السورية عن مطالبها وجعلها حرب أهلية طائفية بامتياز . بصراحة في بداية العام ٢٠١٢ سألت نفسي عدة مرات لماذا يؤجج الأسد نار الطائفية ؟؟ أليست الطائفية تولد حرباً أهلية ستأكل الحجر والشجر ؟؟ لعلي عرفت ووجدت العديد من الإجابات على الاسئلة المطروحة.

عمل النظام السوري على إبعاد الناس عن مطالبهم التي خرجوا ينادون بها كالحرية والكرامة وإسقاط النظام، فقد أدرك الأسد بأن توحد الناس بالأفكار والمطالب، ورفعهم راية مختلفة عن رايته يتفق عليها أغلب الشعب الثائر، أمر خطير ويهدد بقاءه وبقاء أسياده، فعمل على زرع الفتن، واستخدم أذرعته المخابراتية بالتعاون مع الدول الداعمة له سراً وعلانية، وساعده في ذلك الإندفاع والجهل لدى البعض من الشباب الثائر، وكانت النتيجة تفكك جزء كبير من الكتائب المقاتلة عن بعضها، وحصول شرخ واضح بين الثوار العاملين والحاضنة الشعبية التي كانت سنداً لهم في بدايات الثورة.
لا نستغرب بأن نرى كتائب ذات طابع إسلامي تتحارب مع بعضها البعض في سوريا، وربما يغفلون عن قتال عدوهم الحقيقي الذي بدوره سيقف ويراقب وينظر بعين الرضا والقبول والسرور.
إن ما حدث في لبنان يدعم هذا الاحتمال فكما ذكرنا آنفاً فإن ميليشيات مسيحية راحت تتحارب فيما بينها ونسوا أعدائهم ومن يحاربهم.

لست بمتشائم رغم الخطر الذي وصلت إليه البلاد والثورة, وأعلم تماماً الفرق بين الحرب الأهلية وبين الثورة الشعبية، ولكن لا نستطيع إنكار الأخطاء الجمة التي حصلت في ثورتنا، وبات واجبنا أن نذكّر الناس بأهداف الثورة وبالمطالب المحقة، التي خرجوا مطالبين بها، وهنا نذكر شهداءنا الذين عبّدوا طريق الكرامة ليعبر هذا الشعب المكلوم إلى بر الأمان .

المـرأة السـورية وآلام ثوريّـة ..

بقلـم: ابنـة حـوران

«رفقاً بالقوارير ياأنجشـة!!» قالها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم قبـل أكثر من ألـف وأربعمائة عام لحادي الإبل في حجة الوداع، لأن صوته الرقيق كان يهيجها على السـير السـريع، فخاف نبي الرحمة أن ترتاع النسـاء في الهودج، فلا بشر ألطف من الأنبياء .. ولا قوانين وضعية أسلم من شرائع السماء.

هـذا ما اختبرته القوارير السـورية، وهـذا ما أثبتته تجربتها مع أخوة إسلامية وعربية، فالمرأة السورية التي قدمت حسـب المركز السوري الوطني للتوثيق أكثر من ٨٠٠٠ شهيدة وطفلة في أكثر من عامين, اختبرت الموت بكل تفاصيله, شهيدة وزوجة شهيد وأم أو أخـت شـهيد, وكل ما تحملـه المرأة بصمت وتتحمله بدموع قلبها فلا عجب أن تكون الجنة تحت أقدامها، ولك أن تتصور أن تجربة الموت هي الأخف وطـأة عليها, لأنها تضع نهايـة لمعاناتها أو تحفظ لها حبيبا أو قريبا في الجنة، أما التجارب الأصعب هي التجارب المسـتمرة في سطوتها وقسوتها ولا بارقة أمل لحل قريب لها، فالمنزل الذي كان يضم شـمل عائلتها استحال ركاما وسرق تحت ركامه كل ذكريات حلوة ومرة، وترك المرأة السورية تحت رحمة القريب والغريب في الوطن وخارج أسواره، وتعرضت للتجربة الأقسـى وهي النزوح والعيش فـي مخيمات اللجوء، أو حتى أماكـن حاولت أن تصنع منهـا مكاناً يصلح للعيـش لتعيـش فيـه ! وحتى هنا لم يرحم مسـلم عبرتها ! ولم يضمد عربي جراحها، بل لاكتها ألسنة السوء، فيوم تطالعنا الصحف بعدد نساء حوامل في مخيمات تركيـة، ويوم تخرج علينا مسـؤولة أردنية لتوزع شهادات حسن السلوك والعفة لمن استجارت بأرضهـا، ويوم تتشـدق الفضائيـات المصرية بالسـب والقذف وما شئت من إسـفاف وابتذال لفضائيـات ومدعـي ثقافـة ومتسـلقي إعـلام للنيـل مـن سمعة حرائر ضاقت بهـــن الأرض بمـــا رحبـــت، فـا ســـتجر ن بـذ كـريـــات وحـدة قضت مع صانعيها، وتفاجأن بأفاعي النيل تحاول لسعهن بسمها !!!

ومـن التجـارب المـرة التـي تعانيهـا المـرأة السـورية اليـوم السـجن والتعذيب، وهنا تختلـف الإحصائيات وتكثر القصـص المؤلمـة، التي تبـدأ بالتعذيب النفسـي والجسدي وكل ما يخطر في بالك من القبح البشري، وينتهي بالموت أو المساومات على ابن أو زوج أو أخ مطلوب !! وهنا ولـو كانت المرأة محظوظة وخرجت من تجربة الاعتقال تبدأ معاناتها الجديدة مع تجاوز آثار التجربة مع نفسها ومع من حولها ومع مجتمعها، وتحفظ ذاكرة الثورة المكتوبة والمسموعة والمرئية والفضائية قصص يندى لها جبين البشرية !

وصلـت مراكز حقـوق الإنسـان، ولكنها لـم تحرك حبر أقلامهـا لتصوغ قرارات قـادرة على إيقاف هذه التراجيديا المؤلمة، أو التخفيف من غلوائها، فالمرأة السـورية اعتادت أن تتحمل مشاق الحياة وصعوبات العيش، وناضلت قبـل الثورة بصمت، فكانت طبيبة ومهندسـة ومربيـة أجيـال، وتوظفت فـي مختلف المجالات، وكانت ربـة منزل تعرف ما لها وما عليها، ولا غرابة أن تصنف دراسة بريطانية حديثة «المرأة السـورية على أنها ثالث أجمل امرأة في العالم بعد المجريـة والبولندية لما تتمتـع به من رقة ولطف»، واصفة «السـوريات بأنهن ملكات العالم». وذكرت وسـائل إعلامية أن «مركـز «سـتارش» البريطاني للأبحاث العلمية أصدر دراسة حديثة بعنوان «أجمل نسـاء العالم»، معتمداً فـي تقييمه على عدة معايير للجمـال، ومنها الرقة التـي تتمتع بهـا والحياء في تصرفاتها، وأشارت الدراسة إلى أن «المرأة السورية تلبـي طلباتهـا دون عنـاء، وهي امـرأة عاملة تحب العمل وتفضله كي تتسـاوى مـع الرجل». والمرأة هنا هي المرأة السـورية التي تشكل السواد الأعظم من نساء سـوريا، وليست القلة القليلة التي أظهرها النظـام للعالـم على أنهـا الوجه الحضـاري للمرأة السـورية، فما الـذي تغير يا بني الإسـلام ويا أخوة العروبـة ؟؟ لقد نصرتكـم المرأة السـورية فقدمت ابنها جول جمال كرمى لمصر الحبيبة وانتشت فرحاً لوحـدة مـع أرض الكنانـة . وقدمت ابنهـا وأرضها لفلسـطين ولشـعب لجأ إليها، ولم تبخل على شعب الرافدين يوماً، وقدمت للشـعب اللبناني من أبنائها الكثيـر، لقد قدمت وربت أبناءها على حسـن الجوار وكـرم الضيافة ونصـرة المظلوم من أخـوة الدين والعروبة .

لقد كانت المرأة السـورية هي المـرأة العربية التي تعيـش هم القـدس والمقدسـات في بـلاد العرب التـي تتنكر لها اليـوم!! وتصم السـمع عن نداءات استغاثتها... بل وتقذفها بالحجارة!!

هـل هربت مـن ضيم نظـام ظالم إلـى ظلمكم ؟؟ هل شـفيت جراح جسـدها المنهك وتجربتها المرة لتصطلي بناركم ؟؟ حجارتكم ستنقص لكم قدراً ولن تصـل إلى من تقف بصبر وثبات بجانب قبر قريب أو غريب. حجارتكم لن تصل إلى من تقبع في خيمة مع آلامها وهمومها بعفة وطهـارة وصمود . حجارتكم لن تصل, كونوا واثقين !

ولكـن مجرد رميها من أيديكم التي كنا نظنها معنا لا علينـا, مجرد رميها يوجع، ويبكي، ويجرح ... يزيد الطريق الطويل وعورة وأشواكا.. فرفقاً بالقوارير .

الملف الحقوقي للثورة السورية ـ الحاضر الغائب

بقلم: عمر المرادي

منذ انطلاقة الثورة السورية تعددت المواقع والصفحات والهيئات والمراكز والمكاتب الحقوقية التي توثق انتهاكات النظام بحق الشعب, إلا أن الملف الحقوقي قد تراجع دوره مؤخراً مقارنة مع بداية الثورة السورية وبات أمراً ملحوظاً, فقلما يجد المتابع اليوم تقارير دورية (يومية) شاملة عن كامل انتهاكات حقوق الإنسان في كل سورية, من حيث الكم والنوع ..

وإن وجدت تلك التقارير, فسنلاحظ أموراً عديدة, منها :

- يلاحظ في معظمها غياب العمل المتخصص في كتابة التقارير .
- يعتمد معظمها على الكوادر المتطوعة وغير المؤهلة .
- بعضها يقتصر على نشر أعداد القتلى دون ذكر الأسماء .
- تقارير غير شاملة لكل الانتهاكات, من اعتقالات وما شابه .
- تتأخر بالنشر, وغير دورية, ومتباعدة المدة فيما بينها, وغير يومية .
- التضارب بالأعداد والأسماء بين تقرير هيئة حقوقية وأخرى .
- معظمها يتصف بعدم الدقة ويفتقد للمصداقية, ومنها ما لا يمكن الوثوق فيه .
- تكثر الأخطاء الإملائية والنحوية في كتابة التقارير باللغة العربية .
- نادراً ما تجد تقريراً مترجماً, وإن وجد فسيقتصر على اللغة الإنكليزية .
- التقارير المترجمة للغة الإنكليزية, تتسم بالأخطاء اللغوية والاصطلاحية .
- اختلاف المصطلحات الحقوقية بين فقرة وأخرى بنفس التقرير, وبين تقرير وآخر, أو بين هيئة حقوقية وأخرى .
- معظمها غير متخصص بكل سوريا بل يقتصر عمله على منطقة جغرافية معينة .
- بعضها يعمل بطريقة النسخ واللصق عن هيئات حقوقية أخرى دون مراجعة ما تحتويه من أخطاء .

أما عدد الصفحات والمواقع السورية المهتمة بهذا الشأن فعددها يقارب الـ ٤٠ , غير أن ..

- معظمها متوقف عن العمل منذ شهور, ومنها منذ سنة وأكثر .
- بعضها ترك التوثيق وصار إخبارياً - إعلامياً - اجتماعياً.

أهم المواقع أو الصفحات التي تنشر تقارير يومية, أو شبه يومية (الترتيب بحسب حجم العمل ومصداقيته, وشموله, والتزامه بالنشر اليومي أو الدوري) :

- التقرير المشترك (يومي, ينشر كل أسماء القتلى من مدنيين وعسكريين, ولكل الأطراف)
- اللجنة السورية لحقوق الإنسان (يومي, يقتصر على عدد وأسماء الشهداء المدنيين)
- المركز الكردي السوري لتوثيق أسماء الضحايا والمعتقلين (يومي, يقتصرعلى عدد وأسماء الشهداء المدنيين)
- المكتب الحقوقي لتوثيق الانتهاكات .رقيب (ينشر روابط التقارير اليومية, ولا يعد تقرير مكتوباً شاملاً)
- مفقودين (تنشر أسماء وصور المفقودين بشكل يومي, ولا تنشر تقريراً دورياً)
- إحصائيات الثورة السورية (تصدر إحصائيات عامة عن انتهاكات حقوق الإنسان وبشكل غير دوري)
- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في سوريا (تقارير وإحصائيات غير دورية, عن اللاجئين والنازحين والمتضررين)
- مجلس قيادة الثورة في حماه (يصدر تقريراً يومياً شاملاً, عن انتهاكات حقوق الإنسان في محافظة حماه)
- مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق .المكتب الحقوقي (يصدر تقريراً يومياً شاملاً, عن انتهاكات حقوق الإنسان في محافظة ريف دمشق)
- شبكة شام (لا تصدر تقريراً حقوقياً بشكل خاص, ولكنها تصدر تقارير شاملة ومتفرقة ومتأخرة عن كل المحافظات السورية, وكل على حدة, ولا تصدر تقريراً دورياً شاملاً أو يومياً يجمع كل التقارير السابقة).

وعليه فإن الملف الحقوقي للثورة السورية يعد ملفاً حاضراً في الثورة السورية بشكله العام, ولكنه قد يغيب عنها يوماً ونحن عنه غافلون, أو سيبقى ضمن جهود خجولة لا ترتقي إلى مستوى الحدث .

وجهة نَظَر...

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
alkarameh-sharek@hotmail.com

بعد تمدد ما يسمى دولة الإسلام في العراق والشام (داعش) وسيطرتها على مساحات واسعة من المناطق المحررة، بات الحديث عنها بين الناشطين وعلى صفحات الفيسبوك يتجاوز بكثير الحديث عن النظام وكيفية العمل على إسقاطه..

يرى الكثيرون أن النظام من أوجد هذه التنظيمات ودعمها بهدف حرف مسار الثورة، وقد يكون هذا الأمر صحيحاً أو عديم الصحة، لكن هذه الأمور لا تجب أن تشغلنا عن هدفنا الأساسي الذي قامت ثورتنا لأجله، وهذه التنظيمات وأمثالها ما هي إلا فقاعات ستسقط تلقائياً وينبذها المجتمع بعد سقوط النظام. لابد من التركيز إعلامياً على أفعال النظام وممارساته، والاقتصار في الحديث عن هذه التنظيمات بالأخبار المؤكدة وعدم تضخيم دورها وتأثيرها على الأرض.

نـــزيـف أمّـــة
بفضـــل السيـاسـات العالميـة الخاطئـة

بقلم : سلام جاد

مـا يحدث في سـوريا الآن هو ليس أكثـر من نتاج للسياسات والقراءات الغربية الخاطئة حيال المشكلة السـورية . فبعد التغاضي عن وحشـية النظام لمدة تزيـد على ثلاثين شـهراً, ووضع الخطـوط الحمراء لنظـام متوحش قتل الآلاف وشـرد الملايين، ها هو الآن يتجاوز الخط الأحمر باستخدامه للغازات السامة في الغوطتيين منذ أكثر من شهر .

لم يتوان النظـام عن الاسـتخدام التدريجي للعنف والسـلاح، بدءاً من الأسـلحة الفردية، فالمتوسطة، فالثقيلة، بما فيها المدفعيـة والصواريخ والطائرات والسكود، وصولاً إلى استخدام الكيماوي، وهو الخط المرسوم .

طبعـاً طوال الفترة الماضية مـن حكم باراك أوباما، حاولت الولايات المتحـدة الأمريكية جاهدة أن تنأى بنفسها عن الأحداث في الشرق الأوسط وحساسيته المفرطـة، نظـراً لرغبة أوبامـا في تصحيـح أخطاء سـلفه جورج بوش الابن. وكل تصريحات الساسـة الأمريكييـن في أن أمريكا لم تعـد الدولة العظمى في العالم، هو جزء من التخلي عن واجبها في حلحلة مشـاكل الشرق الأوسـط. لكن على ما يبدو أن هذا الشرق لا يريد أن ينأى بنفسه عن الولايات المتحدة! فجاءت المشـكلة السـورية لتضع العالم أمام محك أخلاقي وإنساني بامتياز، نتيجة للعنف المتصاعد من قبل السلطة . تجربة قيمية بالتأكيد فشل العالم في تجاوزها, هذا الفشـل الذريع في إيقاف المقتلة كان له تبعات سياسية مختلفة على كل الأصعدة، داخلياً ودولياً . فقد فسـرها النظام علـى أنها ضوء أخضر له في الاسـتمرار بسياسـة القتل الممنهج لشـعبه الثائـر والمنتفض، ولأكثر من مرة كان راسموسـن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) يصرح بأن ما يحدث في سـوريا لا شأن للناتو به، ولسنا بصدد التدخـل في النـزاع الدائر هناك . هـذه التصريحات جعلت مـن النظام يـزداد شراسـة ضـد الثائرين, حتى أنه لـم يتوان عن الاسـتعانة بحلفاء إقليميين لـه في لحظة ضعفه، نتيجة صمـود الثوار البطولي، وفقدانه السـيطرة على الكثير من المناطق، فأمدوه بالمال والسـلاح والخبـراء والمقاتلين. انعكس هذا الأمـر على الطـرف الآخر ضعفاً وأفـولاً في كثير من الأحيان، بسـبب خذلان الدول الداعمـة للثورة، مما استدعى تدخل جهات موسـومة بالتكفير والتطرف كانـت بالأمس القريب من ألدّ أعـداء الغرب، وهي القاعدة أو الجهاديين، الذيـن زادوا الطين بلة من خلال ممارسة دورهم التكفيري ضد جماعات طائفية بعينهـا, وتكريـس البعـد الطائفي فـي محاربتهم ضد النظام زاد من الشـرخ الطائفـي، الذي أوجدته السلطة أساسـاً منذ الأحداث الأولى في مدينة درعا السـورية. ومع ازدياد طيفنة الصراع في سـوريا زاد التمترس والاسـتقطاب والتخنـدق كل في موقعه، لدرجـة أن الحـل السياسـي بـات معدومـاً ما بين المتصارعيـن. وزاد علـى ذلك انتشـار أعمال العنف والتشبيح خارج سياق الموقف السياسي .

أما الصراع خارج الحدود فكان على أشـده في أروقة المنظمـات العالمية وعلى موائـد اللقاءات الدولية, بين موقف ضبابي غير مفهوم (فلا نستطيع في أي حال من الأحوال تصنيف الموقف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحـدة ضمن المواقـف الداعمة للثورة السـورية)، وبيـن طرف واضـح في دعمـه للنظام السوري متمثلاً بروسيا والصين، دون ارتخاء في هذا الدعـم . أعطى هـذا الدعم النظام ميـزات ميدانية تحدّد شـروطاً مقبولة في مفاوضات مرتقبة تخرجه منتصراً في جنيف ٢ ، الذي طال انتظاره وتأجل أكثر من مرة، بسـبب التضاد الدولي في المصالح، وبات ينظـر لهذ الاجتماع على أنـه حائط يعلق عليه هذا العالم عجـزه في حل هذة القضيـة أحياناً، وأضحت الفكـرة الأفضل بالنسـبة للأطـراف الدولية لإراحة رأسها من وجع وعبئ هذا الصراع أحيانا أخرى.

ولكـن وفـي الأثنـاء التـي ا عتـر ف فيهـا العالـم بعجزه عـن إيجاد حـل أو مخرج لهذه الأزمة بشكل سريع وفعال، وقبله إغلاق مجلس الأمن أبوابه تحت وقع سـيف ثقيل للفيتو الروسـي الصينـي المـزدوج، اسـتمر الموت يطـارد كل حي في سـوريا، نتيجته تطيفن الصـراع. وأصبح العالم ينظر إلـى الأطراف المتنازعة على أنها مجموعة من المجرمين والإرهابيين من باب التهويل, وعلى أنها حـرب أهليـة، وكان كل همهم ألا يمتـد لهيب هذا الصراع خارج الحدود، فشـيطنوا الأطراف كلها، إلى أن وقـع المحظور في العرف الدولي وهو اسـتخدام الكيماوي فـي ريف العاصمة، وفي هـذا تحد واضح وصريـح لخطوط أوبامـا الحمراء، أوبامـا الذي كان يتمنى ألا يصل الأمر إلى هذا الحد لكي يبقى بعيداً، مجنّـباً الولايات المتحـدة فصلاً آخر مـن الحروب الشـرق أوسـطية. لكـن شـهوة القتل كانـت عند مجنون دمشق أكبر من أمنيات أوباما...

قتل تعثرت فيه أخلاق الأمم أمام طفل يختنق ببطء نتيجة لهواء أصفر، ويلفظ رويداً رويداً أنفاسه، وكان قـد ودّع مئات الأطفـال من قبلـه، كعصفور يخرج وحيداً من هذه العالم، تتدحرج الأخلاق والقيم أمام خيـام خنقت أحلام أمة, على موائد اختلاف المصالح والمطامح.

كل ذلـك بفضـل السياسـيات العالميـة الخاطئـة وحساب المصالح الدولية الضيقة ..
فقـد آن لهـذا أن ينتهـي، وآن للوجـع أن يضمـر، وللجرح أن يندمل..

المتطـــرّفـون ....
حصـان طـروادة الثـورة الســورية

بقلم: حمزة الحوراني - ملف العدد

مرت المعارضة السورية المسلحة بمخاض عسير وصولاً إلى تشريع عمل تنظيم القاعدة في سوريا تحت اسم « جبهة النصرة «، ليرفده بعد ذلك فصيل آخر يدعى « دولة الإسلام في العراق والشام «، والتي تعتبر الذراع الرئيسية لتنظيم القاعدة في سوريا، ولتوحيد عمل القاعدة ضمن إطار تنظيمي واحد استطاعت هذه الدولة ضم عدة كتائب من جبهة النصرة إليها, إثر إعلان أبو بكر البغدادي أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية في أبريل الماضي، عن حل كل من هذا التنظيم الذي يقوده بنفسه وتنظيم جبهة النصرة في الشام الذي يقوده أبو محمد الجولاني لدمجهما في التنظيم الجديد الذي سماه (دولة الإسلام في العراق والشام)، لكن الجولاني سارع إلى استنكار قرار البغدادي معلناً أن بيعته لن تكون إلا لأمير تنظيم القاعدة أيمن الظواهري, ولحسم الخلاف أصدر الظواهري بياناً عاتب فيه الطرفين وقرر إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل إعلان البغدادي دمج التنظيمين، بحيث يكون كل منهما أميراً على تنظيمه.

سبق ذلك كله قيام جبهة النصرة، الأخت الشقيقة لدولة العراق والشام، باتباع استراتيجية معينة للاستيلاء الناعم على الثورة السورية، وذلك عن طريق استمالة كتائب الجيش السوري الحر, وبالفعل انشقت عشرات الكتائب من السوري الحر، وانضمت لجبهة النصرة، نتيجة ثقلها العسكري من جهة، ولأسباب عقائدية من جهة أخرى، حيث اكتسبت النصرة في تلك الفترة شعبية واسعة، وخاصة بين في صفوف الثوار والأهالي، واستطاعت تحقيق مكاسب نوعية على الأرض، سواء بشكل منفرد أو بالتعاون مع ألوية وكتائب الجيش السوري الحر، وقد زاد نفوذ الجبهة أوائل العام الماضي، حيث أعلنت المسؤولية عن عدد من التفجيرات القوية في العاصمة دمشق ومدينة حلب شمال البلاد, وعلى الرغم من أن « النصرة « صُنفت أميركياً من بين الجماعات الإرهابية، إلا أنه ازداد القبول الشعبي لها في المجتمع السوري، وذلك بسبب انتماء عدد كبير من السوريين إليها، حتى أن ناشطي الثورة أطلقوا على أحد الجمع اسم (كلنا جبهة النصرة)، أما دولة الإسلام في العراق والشام أو كما تعرف (داعش)، وهو الاسم المختصر الذي أطلقه الناشطون وخصوم الدولة عليها)، والتي يشكل الأجانب النسبة الأكبر من مقاتليها، فلم تكرر خطأ النصرة في التحالف مع الحر قبل أن تفترق عنه لاحقاً، وهي تنطلق من أجندات جهادية، فلا تعنيها قيم الثورة ضد نظام الأسد بقدر ما يعنيها تحقيق هدفها للوصول إلى دولة الخلافة الإسلامية, لذلك فهي لا تحظى بنفس القبول الشعبي للنصرة, يضاف إلى ذلك ممارسات القمع التي تنتهجها بحق الأهالي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وتدخل عناصرها في الحياة العامة للسكان وتهديد الحريات، من خلال فرضهم قيوداً وتعاليم دينية محددة، إضافة إلى الاعتقالات التعسفية وعمليات الاختطاف والتعذيب، وأحياناً يصل الأمر حد القتل لكل من يخالفهم، وخاصة الناشطين والإعلاميين، الذين يسلطون الضوء على هذه الممارسات، حتى اعتبرها البعض خصماً أو عدواً للثورة، جاء مقاتلوها تحت اسم الجهاد في سوريا لتنفيذ أجندات إقليمية ومخابراتية أسدية، فهي تخطف باسم الإسلام وتقتل باسم الإسلام وتكفّر المسلمين باسم الإسلام، ومؤخراً انتقلت القاعدة إلى مرحلة جديدة من خطتها الاستراتيجية داخل سوريا، وهي القضاء على الجيش الحر بشكل نهائي، وبسط نفوذها في المناطق الواقعة تحت سيطرته, كل هذا يأتي ضمن خطة للسيطرة على المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية، وصولاً إلى المنطقة الشمالية الغربية من سوريا، أي ربط مناطق دير الزور والرقة والحسكة ورأس العين الكردية مروراً بريف حلب الشمالي والغربي وصولاً إلى ريف اللاذقية الشمالي تمهيداً لإعلان إمارتها .

ولعل المعارك الجارية في هذه المناطق بين تنظيم الدولة (داعش) وكتائب الجيش الحر، خير دليل على ذلك، والتي كان آخرها الأزمة التي انفجرت في منطقة اعزاز بين مسلحي داعش ولواء عاصفة الشمال، الذي يعتبر من أوائل الكتائب العسكرية التي تشكلت تحت لواء الجيش السوري الحر، حيث بدأ عاصفة الشمال العمل العسكري انطلاقا من ريف حلب، وبدعم تركي علني، وقد تمكن من السيطرة على مدينة اعزاز وريفها والعديد من مناطق ريف حلب الشمالي, وزاد التوتر بين تنظيم الدولة وعاصفة الشمال تحديداً خلال المعارك العسكرية التي أدت إلى السيطرة على مطار منغ العسكري بريف حلب، حيث اتهمت وقتها داعش، والتي كان لها الدور الأساسي في السيطرة على المطار، اتهمت لواء عاصفة الشمال بسرقة الإنجاز ووضعه تحت اسمه، وذلك من خلال قيام اللواء بتصوير مراحل العملية ورفعها على مواقع التواصل الإجتماعي على أنها إحدى عملياته، وهذا ما أثار حفيظة داعش، الأمر الذي تطور مؤخراً حتى وصل إلى قيام مقاتلي الدولة باقتحام مدينة اعزاز وقتل خمسة من أفراد اللواء واحتجاز مائة شخص، وذلك بعد أن تصدى مقاتلو اللواء لعناصر داعش، التي حاولت اقتحام المشفى الأهلي في المدينة لاعتقال طبيب ألماني من منظمة « أطباء بلا حدود »، قَدِم إلى المشفى للاطلاع عليه والنظر في احتياجاته، واستطاع مقاتلو عاصفة الشمال تأمين الطبيب إلى خارج المدينة فسقط اثنان برصاص داعش، الأمر الذي أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين، انتهت بسيطرة تنظيم الدولة على المدينة, لكن تدخل فصائل أخرى، كلواء التوحيد، أدى على احتواء الأزمة وعقد اتفاقية بين الطرفين خرجت بموجبها داعش من المدينة وتعهد الطرفين بإطلاق سراح المعتقلين من الجهتين، لكن لا تبدو حجة الطبيب الألماني حجة مقنعة للناشطين، الذين يرون أن السبب الرئيس هو سعي واضح ومكشوف من قبل دولة العراق والشام للسيطرة على المعابر الحدودية في الشمال السوري، والواقعة تحت سيطرة الجيش السوري الحر، بهدف التحكم بالإمداد الذي يصل إلى الحر، باعتبار أن داعش تنظر إلى الجيش الحر كخصم يهدد مستقبل التنظيم، سبق ذلك قيام دولة الإسلام في العراق والشام بقتل (أبو عبيدة البنشي) رئيس فرع الشؤون الإنسانية بحركة أحرار الشام، وهي أكبر فصيل مسلح معارض بسوريا، وقالت الحركة في بيان لها أنه قتل على يد « فئة باغية « تتمسك بظاهر الدين فقط دون أن تنسب القتل صراحة إلى دولة العراق والشام, ولم يصل الخلاف بين أحرار الشام وداعش حد الاقتتال، ولكن حركة أحرار الشام وجدت نفسها مضطرة لقتال الأكراد في الشمال السوري، وهي معركة أصبحت تستنزف القوة العسكرية للحركة على نحو متزايد، ليجد أحرار الشام أنفسهم في أتون معركة طاحنة مع حزب (pyd) خصوصاً، المقرب والمدعوم من النظام السوري, هذا وكان تنظيم الدولة قد سيطر قبل أيام على مدينة الباب في محافظة حلب وأخرج كتائب الجيش الحر منها وفقاً لناشطين، كما صدر بيان عن فرعه في ولاية حلب القطاع الشرقي الأسبوع الماضي جاء فيه أن التنظيم سيشن عملية عسكرية تحت مسمى « نفي الخبث « ضد مقاتلي كتائب الفاروق وكتيبة النصر التابعة للجيش الحر .

وفي يوليو/ تموز الماضي اتهم الجيش الحر دولة العراق والشام بقتل أحد قادته ويدعى (كمال حمامي « أبو بصير «) في اللاذقية بعد خلاف لم تتضح طبيعته، وفي هذا السياق أيضاً يعد الخلاف الكبير الحاصل بين ألوية أحفاد الرسول وداعش في الرقة الغنية بآبار النفط هو الأبرز, والذي انتهى باستهداف تنظيم الدولة لأحد مقرات اللواء بسيارة مفخخة وقتل العشرات من مقاتليه هناك, تلاه تفجير مقر ألوية أحفاد الرسول في معبر باب الهوى الحدودي قبل فترة، وإلى الآن يتفادى مقاتلو أحفاد الرسول مجرد الالتقاء بعناصر الدولة لعلمهم بخطورة أولئك واستعدادهم لقتل مخالفهم على أهون الأسباب، بل وقام عناصر اللواء بإزالة شارات وتسميات الأحفاد عن غرف عملياتهم خوفاً من استهدافهم بالسيارات المفخخة، بالمقابل لم نسمع بمعارك مهمة خاضتها داعش ضد مواقع النظام وقواته، واقتصر الأمر غالباً على مشاركة جزئية من جهادييها في بعض المعارك إلى جانب كتائب وألوية من الجيش الحر.

ومن حروب المتطرفين، داخل الثورة أيضاً، الحرب الخفية التي تدور بين كتائب الفاروق الإسلامية وجبهة النصرة في منطقة الحسكة، وهي حرب مبعثها آبار النفط التي يتسابق الفريقان للسيطرة عليها، حيث قامت على إثرها جبهة النصرة بالاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح والذخيرة التي بحوزة إحدى كتائب الفاروق، وتجريدها من عدة آبار نفط كانت تستثمرها. المواجهات الأخيرة كشفت عن ضعف كتائب المعارضة المسلحة أمام تنامي حجم الجماعات الإسلامية المتشددة، التي تعرف بتنظيمها الشديد وقوة مقاتليها وصلابتهم، إضافة إلى امتلاكهم الأسلحة النوعية، الأمر الذي يثير مخاوف المعارضة السورية والدول الغربية ويثنيها عن تقديم الدعم اللازم والأسلحة الضرورية لقوات المعارضة المسلحة المتمثلة في كتائب الجيش الحر في مواجهة قوات الأسد، ليس هذا فحسب، بل إن ذلك يمكن أن يؤدي إلى إضفاء الشرعية على حرب النظام للجماعات المتطرفة! كل ذلك يحصل وسط حالة من الذهول والتخوف لدى مختلف كتائب الجيش السوري الحر، هذا الجيش الذي يبدو بمظهر الحلقة الأضعف وسط كل هذه المعمعة، وهو الذي تكونت نواته من ضباط وجنود منشقين عن النظام، وتميز من الناحية الإيديولوجية بوضوح الرؤية والهدف، لكن القاعدة والعناصر المتطرفة التي تنتمي إليها تكفّر الجيش الحر بدعوى علمانيته وعمالته للغرب، ويصل الأمر بجبهة النصرة مثلاً أن تلقن عناصرها تعليمات بعدم التدخل في أي معركة بين الجيش الحر والنظامي، بحجة أن كلاهما كافر، تتزامن ممارسات القاعدة هذه مع ضغوط تمارسها الإدارة الأمريكية والحكومات الأوربية الحليفة لها في الشأن السوري أطراف قيادية في الجيش الحر، أبرزها هيئة قيادة الأركان المشتركة بقيادة اللواء سليم ادريس، لتكوين جيش وطني، إحدى أبرز مهماته محاربة المجموعات المسلحة المتطرفة كداعش والنصرة وغيرها، الأمر الذي يذكرنا بتجربة الصحوات السنية العراقية، والتي تشكلت إبان الاحتلال الأميركي للعراق، هذا المشروع الأميركي الأوروبي هو وصفة لحرب أهلية مديدة لصالح نظام الأسد، الذي يمثل ببنيته وممارساته السياسية والحربية منبع الإرهاب، ورأسه في سوريا والدول المجاورة.

فهل سيتمكن الجيش السوري الحر من إخراج « حصان طروادة « وهو الذي أدخله بنفسه إلى عقر داره محملاً بالجهاديين سعياً منه في تسريع انتصاراته ضد نظام الأسد وتحقيق مطلب الحرية ... ؟! الأسطورة الإغريقية القديمة تجيب بالنفي ...

المدوّن أحمد أبو الخير
«الأمل يغلب الألم، ولذا فسوريا ماضية نحو حريتها»

حوار: حمزة حوراني

أحمد أبو الخير هو الاسم الذي اختاره المدوّن السوري أحمد حذيفة لينشط به عبر مدونته ووسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وقد صنفته مجلة فورين بوليسي كأحد أكثر المدونين العرب نشاطاً وتأثيراً في الرأي العام العربي لعام ٢٠١١. ولد في (بانياس) عام ١٩٨٣، وتابع دراسته الشرعية ثم الصحفية في دمشق، قبل أن يصبح واحداً من أهم ناشطي تنسيقيات الثورة السورية، وهو من أبرز المطلوبين للاعتقال لدى فروع المخابرات والأجهزة الأمنية، ويباهي بأنه من فوج المتظاهرين الذي أشعل الثورة السورية.

المدوّن
أحمد أبو الخير

الشهيد
عبد الرحمن الحداد

بداية أخبرنا لماذا اخترت التدوين كوسيلة لنشاطك أو لإيصال أفكارك؟ وهل ترافق ذلك مع انطلاقة الثورة السورية؟

بدأتُ التدوين في العام ٢٠٠٥، في ذلك الوقت كانت المدونات هي وسيلة التعبير الإلكترونية الأفضل، وما تزال هي الأفضل للمقالات والنصوص المهمة والطويلة، خفّ نشاطي في مدونتي مع بدء الثورة لصالح شبكات التواصل الاجتماعية، تويتر وفيسبوك، منشورات قصيرة مكثفة وتصل للجمهور بدقائق بلا حاجة للتسويق، لكن الحقيقة أن المدونات لا غنى عنها، وأتوقع أن تعود إلى ساحة الإعلام البديل بشكل أكبر من قبل مع خفوت حدة الحراك الثوري.

تعرضت وعدد من أفراد أسرتك للاعتقال عدة مرات، والآن تعيش متخفياً نظراً لأنك من أبرز المطلوبين لدى أجهزة الأمن والمخابرات، كيف انعكس ذلك على حياتك؟

تأقلمنا مع هذا الوضع، أنا متوارٍ منذ منتصف العام ٢٠١١ بعد اعتقالين قصيرين، والحياة مستمرة، أدخل وأتجول أحيانا بشوارع دمشق بعد أن أدرس خريطة الحواجز فيها، الحياة بريف دمشق آمنة من ناحية الاعتقال بسبب جلاء الطاغية وزبانيته عن معظم بلدات الريف الدمشقي، ولو لم تكن آمنة من ناحية الموت قصفاً.

بما أنك تنتمي إلى منطقة متداخلة إثنيا وطائفيا «بانياس» كيف ترد على من يقول بأن ما يجري في سوريا حرب طائفية أو حربا أهلية حقيقية؟

ببساطة لو كانت حرب أهلية، لكان الردّ على مجازر بانياس والبيضا وريف طرطوس المتكرر بالغة الوحشية قاسياً من قبل ذوي ضحايا تلك المجازر، لكن ما من ردود أفعال من قبلنا يقابل تلك الوحشية الطائفية، سوى ما أعلنت عنه بعض الكتائب المقاتلة في الجيش الحر بريف إدلب عن «معركة الثأر لبانياس» استهدفت فيها سكنات عسكرية ومطارات، ولم يستهدف ولو لمرة واحدة مدنيون كما يفعل النظام والعصابات العلوية الطائفية التي تناصره أو يناصرها !

ميدانيا كيف تقيم أداء المعارضة المسلحة «الجيش الحر» وما مدى تأثير انضمام عناصر ذات توجهات إسلامية راديكالية للقتال إلى جانب ثوار سوريا؟

مشكلة المقاومة المسلحة هي كثرة تشكيلاتها وقلة التنسيق فيما بينها، ومؤخراً تناحر بعضها على مناطق النفوذ وتأثر جزء منها بإملاءات مموليها.
وهذا يؤثر بشكل بالغ على أداء هذه المقاومة التي تقارع النظام يومياً فيما لا يقل عن ١٠٠ نقطة اشتباك، ما بالك لو كانت متفرغة كلياً لمقارعته متجنبة الإشكالات البينية وأحسنت التنسيق فيما بينها.
خطوات التوحيد التي رأينا بعضها مؤخراً، وأبرزها تشكيل ما اسموه «جيش الإسلام» الذي تشكل من ٥٠ تشكيلاً، من شأنها أن تزيد من كفاءة عمليات المقاومة المقاتلة، وتحاصر امتداد الفكر التكفيري وتكافح عصابات اللصوص، ويتسرب إلى مسامعنا أن هناك خطوات جدية لتشكيلات قريبة أكبر بكثير لعلها تكون خطوة على طريق توحيد الكتائب المقاتلة بإذن الله بشكل كامل تحت ظل تشكيل واحد وقيادة عسكرية واحدة.

ما هو تقييمك لأداء الائتلاف السوري وغيره من التكتلات السياسية المعارضة؟

الحقيقة أني توكلتُ على الله وكففتُ عن متابعة أدائهم بعد إحباطات عديدة

المجتمع الدولي حتى هذة اللحظة لم يقم بلعب دور حقيقي لوضع حد لما يجري في سوريا, لماذا برأيك ؟

المجتمع الدولي ساهم بإطالة أمد هذه المذبحة بشكل وقح ومتكرر، وآخر مساهماتهم إعطاء الطاغية مهلة جديدة ربما تمتد لما بعد انتهاء فترته الرئاسية بحجة الانتهاء من إتلاف السلاح الكيماوي.
عندما طالبنا بتدخل دولي على شكل مناطق آمنة أو حظر طيران، فلأننا اعتقدنا أن المجتمع الدولي قد تحركه القيم الأخلاقية الإنسانية الجامعة، كنا مخدوعين، وكرر هذه المجتمع اللاأخلاقي صدّنا المرة تلو المرة، ولم نقتنع .. عسانا اقتنعنا الآن ..

ما هي فرص إيجاد حل سياسي للأزمة السورية خاصة بعد التطورات الأخيرة ؟

ما من حلّ سياسي في الأفق برأيي، هذا النظام لن يسلّم، وما من حلّ إلا اقتلاعه من جذوره بقوة

السلاح، ما يزال أمام هذه الشعب الكثير ليضحي به فوق كل تلك التضحيات العظيمات، لكنه قدره الذي خرج من أجل أن يحياه.

لماذا وضعت صورة الشهيد الطفل عبد الرحمن حداد كـ صورة شخصية لحسابك على الفيس ؟

صورة عبودة ملهمة جداً بالنسبة إليّ، أحسّ بالأمل عندما أتصبح بها كل يوم، وأغسل بها قلبي نهاية كل يوم شاق، هي ابتسامة كل طفل سوري من واجبنا ومسؤوليتنا أن نحميها بأغلى ما يمكن من أثمان وتضحيات، الحقيقة لديّ الكثير من المشاعر العميقة لأقوله لو كان قلبك يحتمل كلاماً قوياً يمسّ شغافه .

هل تحدثنا عن الحملات التي شاركتم بها وكان لها الأثر القوي في الوصول للرأي العام ؟

أشارك حالياً بحملة «ارفع صوتك من أجل أطفال سوريا»، نسعى من خلالها إلى إحداث نقلة في الرأي العام العالمي الذي نعتقد أنه جرى ويجري تغييبه عن حقيقة ما يجري في سوريا من ثورة شعبية مطلبها الحرية والكرامة ومن قمع وحشي يستخدمه نظام الطاغية لقمعها مدعوماً من قوى إقليمية ودولية كبيرة.
هذا يتطلب منا تخطيط كبير ونفس طويل وإعداد متقن، ونعمل عليه بحول الله، ولمن يتابعنا هناك عدة مفاجآت بحول الله قريباً، يمكن لمن يرغب من قرائكم الكرام متابعتنا على هاشتاغ الحملة على تويتر وفيسبوك:
SpeakUp4SyrianChildren#

أخيراً ما هي رؤيتك للأفق وإلى أين تمضي سورية؟

الأمل يغلب الألم، ولذا فسوريا ماضية نحو حريتها، لا شك أن الطريق طويل وشاق، لكن سوريا حرة كريمة لجميع السوريين مطلب كبير يستحق ما نبذل من تضحيات، ومن يطلب الحسناء لم يغله المهر.

الأمية جرح غير مرئي

أطفال سوريا بلا تعليم .. مدارس دمرت وجيل على عتبة الضياع

تقرير: عبد السلام الشبلي شديد

أتى شهر أيلول على سوريا هذا العام فاقداً نكهته المعتادة، حيث استبدلت الحرب التي يشنها النظام على الشعب السوري رائحة ثياب المدرسة والكتب المدرسية وحبر الأقلام برائحة البارود والدم والموت، الذي لا يفارق السوريين منذ أكثر من عامين .
مدارس لم يبقَ منها سوى الأطلال، وأطفال استشهد الكثير منهم، وشرد آخرون، وبقي بعضهم داخل أجواء الحرب يحلمون بمقاعدهم الدراسية، التي لم يبقى منها سوى الركام، و بمستقبلهم الضائع بين ألغام حرب يصعب تقدير نهايتها أو نتائجها .

على طريق الأمية

تؤكد إحصائيات الأمم المتحدة أن نحو ثلاثة مليون طفل سوري حرمتهم الحرب الدائرة في البلاد من التعليم، فوجدوا أنفسهم بلا مدارس تأويهم وتنهلهم من العلم، وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال بين سن السادسة والخامسة عشرة، توقف تعليم الكثير منهم عند صفوف الدراسة الأولى بينما هم يكبرون عمرياً، ما يجعل أيامهم تضيع هباء في انتظار نهاية هذه الحرب، التي تنذر بأمية تتوسع دائرتها يوماً بعد يوم.

مدارس دمرت و أخرى تغيرت وظيفتها

٣٠٠٠ مدرسة مدمرة هي حصيلة تقريبية للحرب الدائرة في سوريا، بحسب جمعيات حقوق الإنسان، حيث لم تميز آلة الحرب بينها وبين شيء آخر، فكانت هدفاً لقصف قوات النظام المتواصل على الأحياء السكنية المستمر منذ أكثر من عامين، ولم يكتف النظام بذلك بل حول الكثير من المدارس في نقاط الاشتباك إلى ثكنات عسكرية، تتمركز بها قواته التي تحاصر المناطق المدنية . في حين اضطر السوريون إلى تحويل نحو ٩٠٠ مدرسة إلى مراكز إيواء للنازحين من المناطق الأخرى التي تتعرض للقصف .

ازدحام في المدارس العاملة

ونتيجة الدمار وحالات النزوح إلى المناطق الأكثر أمناً، بدت المدارس التي لا تزال عاملة في تلك المناطق أكثر ازدحاماً من سابق عهدها، حيث يقدر عدد الطلاب في الفصل الدراسي الواحد فيها بنحو ٨٠ طالباً، ناهيك عن اضطرار الكثير من المدارس إلى فتح باب الاختلاط فيها، والذي كان ممنوعاً في المدارس الحكومية السورية مع الانتهاء من المرحلة الابتدائية، ما يفتح الباب أمام مشكلات إجتماعية في هذه المرحلة الحرجة من عمر الأطفال .

مدارس المناطق المحررة

يسعى القائمون على إدارة المناطق المحررة على المضي قدماً في التعليم، رغم كل المعوقات التي تواجههم، فدمار المدارس والخوف من القصف المستمر عقبات تعرقل التعليم في تلك المناطق . ما يضطر العاملين في هذا المجال إلى اختصار ساعات الدوام، و استبدال المدارس إما بأقبية المساجد أو منازل لا يطالها القصف، سعياً لاستمرار الحياة رغم محاولات النظام لمنع ذلك .
في دير الزور مثلاً، تسعى حركة نشطاء، لتأمين تعليم من تبقى من أبناء المدينة في مراكز خصصت لذلك، حيث يقوم أبناء المدينة بالتعاون على تأمين مستلزمات استمرار العملية التعليمة، وحض الأطفال على التعلم رغم الظروف المحيطة.

مناهج جديدة

وفي إطار السعي لبناء جيل سوري متعلم رغم الحرب، عملت الهيئة السورية للتربية لطبع منهاج تعليمي جديد للمرحلة الابتدائية، يتوافق مع الفكر الثوري، بعيداً عن معتقدات وأفكار نظام حزب البعث والنظام الأسدي .
وتمكنت الهيئة من طباعة نحو ٤ مليون كتاب في مطابع تركيا، سيتم توزيعها في المناطق السورية المحررة وعلى المدارس السورية في تركيا، وستعمل جاهدة على إيصالها إلى المدارس السورية في دول الجوار بحال سمح لها ذلك .

الأمية جرح غير مرئي

لعل تقرير اليونسيف الصادر قبل أيام عما سببته الحرب في سوريا من جراح غير مرئية للأطفال السوريين، يتجلى بأوضح صوره في عدم تمكنهم من استكمال تعليمهم، الذي يعد أساس مستقبلهم، ليكون لسان أحدهم «أصدقائي أصبحوا في الصف الثالث وأنا ما زلت في الصف الأول» .

مراسلون بلا حدود
«سوريا البلد الأخطر على الصحفيين في العالم»

REPORTERS WITHOUT BORDERS
FOR PRESS FREEDOM

بقلم : حمزة الحوراني

النشأة: «مراسلون بلا حدود» reporters without borders» أو بالفرنسية «reporters sans frontiers» هي منظمة غير حكومية (NGO) لا تخضع لحكومة ولا لمؤسسة دولية, تنشط دون أي رقابة من الحكومات الوطنية, تنشد حرية الصحافة كما تدعو إلى حرية تداول المعلومات. وللمنظمة صفة مستشار لدى الأمم المتحدة, المنظمة الفرنسية التي تتخذ من باريس مقراً لها والتي تأسست بمبادرة من أربعة صحفيين فرنسيين في مدينة «مونبلييه» جنوب فرنسا في العام ١٩٨٥ هم (روبير مينار, ريمي لوري, جاك لورينا, ايميليان جوبينو) سرعان ما تحولت إلى منظمة عالمية تعنى بالشأن الإعلامي وحرية الإعلام والرقابة على المعلومات في بلدان العالم كافة, وتحتفل المنظمة في يوم ٣ أيار/ مايو من كل عام بـ يوم حرية الصحافة وتنشر المنظمة في هذا اليوم تقريراً كاملاً عن حرية الصحافة حول العالم.
حصلت منظمة مراسلون بلا حدود على جائزة « ساخاروف » لحرية الفكر من البرلمان الأوربي سنة ٢٠٠٥.

الأسس والمبادئ: تنشط منظمة مراسلون بلا حدود في مختلف دول العالم، وذلك من خلال رصدها لواقع حرية الصحافة في تلك الدول، آخذة بعين الاعتبار مجموعة كبيرة من المعايير منها طبيعة النظام الإعلامي القائم, وما يتعلق بتدخل النظام الحاكم في عمل وسائل الإعلام الحكومية والخاصة, وشروط ترخيصها, وتعيين رؤساء التحرير, وما إلى ذلك من عناصر السلطة الرابعة, إضافة إلى الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين كالاعتقالات التعسفية والمحاكمات المتكررة, كما تنشد المنظمة سلامة الصحفيين, وخاصة في مناطق النزاعات والحروب والدعوة إلى تسهيل حركتهم أثناء عملهم في الميدان, وعدم استهدافهم أو اختطافهم, وتلخص منظمة مراسلون بلا حدود مبادئها في الخطوط العريضة التالية:

مقياس حرية الصحافة - مؤشر حرية الصحافة - قائمة سالبي حرية الصحافة

تقارير: تصدر منظمة مراسلون بلا حدود في الثالث من مايو / أيار من كل عام تقريراً سنوياً عن حرية الصحافة في العالم, يتضمن تصنيف لدول العالم بالنسبة لحرية الصحافة, وقد أظهر التصنيف الصادر هذا العام أن حرية الصحافة في دول الربيع العربي (خاصة التي تغيرت فيها الأنظمة الحاكمة مثل مصر وليبيا وتونس) لم تتحسن بالقدر المتوقع بعد الثورات التي هزت أركانها, واحتلت مصر المركز ١٥٨ بتحسن طفيف عن العام السابق, بنحو ٨ درجات كذلك تقدمت تونس ٤ درجات عن العام الماضي, لتحتل المركز ١٣٨، كما تقدمت ليبيا أيضاً هذا العام للمركز ١٣١ ، بينما جاءت سوريا في ذيل القائمة واحتلت المركز ١٧٦، وهو المركز الأخير قبل ما يسمى « المثلث الشيطاني » المتمثل بـ تركمانستان, كوريا الشمالية وأرتيريا, ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل تراجعت في الترتيب ٢٠ مركز لتحتل المركز ١١٢، وذلك بسبب انتهاكات الجيش الإسرائيلي والتي تمت هذا العام على نطاق واسع .

سوريا البلد الأخطر على الصحفيين في العالم

أكدت منظمة مراسلون بلا حدود في أحدث تقاريرها أن سوريا أخطر البلدان بالنسبة للصحفيين، وأشارت في بيان لها لمقتل حوالي ١٠٠ صحفي أثناء أداءهم مهامهم منذ آذار/مارس ٢٠١١ ، بينهم ٢٥ صحفيا, ٦ منهم أجانب وحوالي ٧٠ مواطناً صحفياً كلهم سوريين، كما تعرض حتى اليوم ١٤ صحفياً أجنبياً للاعتقال أو الاختطاف ومثلهم خمسون من الإعلاميين السوريين.
وبالنسبة لتوثيق هذه الحالات تشير السيدة «سوازيك دولييه» رئيسة قسم الغرب والشرق الأوسط في «مراسلون بلا حدود» إلى أن التوثيق يأتي أحياناً من قبل عائلات الصحفيين والمواطنين الصحفيين في شهادات حية، أو من قبل الشبكات الإعلامية التي يعملون معها، وطالبت المنظمة مختلف أطراف النزاع بعدم التعرض للصحفيين أو رجال الإعلام لأنهم يحظون بنفس حقوق المدنيين وبحماية الاتفاقيات الدولية التي تمنع استهدافهم أو تعريضهم للمضايقات أو الأذى أو حتى الاعتقال، خصوصاً أنهم يوثقون مجريات الأحداث في الميدان في نزاع مسلح خلف حتى اللحظة ما يزيد على ١٠٠ ألف قتيل. وخلص التقرير كذلك إلى أن النظام السوري يواصل سياسة القمع الشديد في حق هؤلاء الصحفيين، الذين يحاولون نقل الحقيقة إلى الناس، سواء عن طريق الاستهداف المباشر أو الاعتقال التعسفي، كذلك أشار التقرير إلى ضلوع جماعات المعارضة المسلحة، خاصة المتطرفة منها كدولة العراق والشام الإسلامية وجبهة النصرة وفصائل الجيش الحر ذات النزعة الجهادية، في عمليات اختطاف واعتقال الصحفيين وتعريضهم للتعذيب الشديد، وأحياناً يصل الأمر حد تصفية هؤلاء الصحفيين، وقد استطاعت المنظمة على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة توثيق العديد من هذه الحالات وبشكل خاص في المناطق التي تنشط فيها هذه الجماعات شمال وشرق سوريا.

الليرة السورية
تتقلب على نار التطورات السياسية

الجزيرة نت

شهد سعر صرف الليرة السورية في المناطق غير الخاضعة للنظام في شمالي سوريا تقلبات كبيرة على مدى الأسابيع القليلة الماضية، على وقع تقلبات الظروف السياسية والعسكرية.

فبعد أن شهدت الليرة واحدة من أعلى حالات انهيار سعر صرفها الذي وصل إلى نحو ٣٣٠ ليرة مقابل الدولار الواحد مع تهديد الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري نهاية أغسطس/آب الماضي -حسبما أكد تجار في سوق الصرف في مدينة حلب شمالي سوريا- عاد سعر صرف الليرة ليسجل تحسنا منذ أن أعلنت دمشق قبولها بخطة دولية تقضي بتسليم أسلحتها الكيميائية تمهيدا لتدميرها، حيث وصل سعر الصرف إلى نحو ٢٣٠ ليرة مقابل الدولار الواحد وقتها، وواصلت تحسنها بعد الإعلان عن إجراء الرئيس الأميركي بارك أوباما اتصالا هاتفيا مع نظيره الإيراني حسن روحاني الأسبوع الماضي، ووصل سعر الصرف وقتها إلى مائتي ليرة مقابل الدولار الواحد.

وواصل سعر الصرف تحسنه في الأول من الشهر الجاري تزامنا مع وصول فريق جديد من مفتشي الأسلحة الكيميائية لدمشق، حيث وصل لأول مرة منذ نحو عامين إلى ١٥٢ ليرة مقابل الدولار الواحد في أسواق الصرف في مناطق سيطرة المعارضة وخاصة مدينة حلب شمالي سوريا. وكان سعر صرف الليرة السورية قبل بدء الثورة على النظام في مارس/آذار ٢٠١١ قد سجل نحو ٤٧ ليرة مقابل الدولار

موجة الغلاء

وأدى الانهيار في سعر صرف الليرة إلى موجة غلاء غير مسبوقة، بدا أن مناطق النظام تأثرت فيها أكثر من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة ولا سيما في شمالي البلاد. وتمثل أحد أوجه الغلاء في الارتفاع الكبير الذي تسجله أسعار المحروقات وأسطوانات الغاز وهي التي تمس المواطنين بشكل مباشر.

فقد سجل سعر لتر البنزين المكرر في مناطق تابعة للمعارضة في دير الزور نحو ٢٧٥ ليرة (دولاران) بعد أن كان سعره نحو خمسين ليرة (٣٦ سنتاً) في مارس/آذار ٢٠١١، كما سجل سعر لتر الديزل والمازوت ١٥٠ ليرة (دولار واحد) مقابل ٢٥ ليرة (١٨ سنتاً) خلال الفترة نفسها.

كما قفز سعر أسطوانة الغاز عشر مرات، فبعد أن كان نحو ٣٧٥ ليرة (٢,٧ دولار) بات سعرها حاليا ٣٧٥٠ ليرة (٢٧ دولارا) في مناطق المعارضة، فيما يؤكد تجار أن هذا السعر أقل بكثير من مناطق سيطرة النظام وخاصة في شمالي سوريا.

ويؤكد مواطنون سوريون في حلب أن الغالبية لم تعد تستخدم أسطوانات الغاز في الطهي والأعمال المنزلية، وأن الغالبية من السكان باتوا يعتمدون على ما يعرف بـ»البابور» وأدوات الطهي التي تشتغل على الغاز.

ويذهب آخرون ولا سيما من الفقراء حد استعمال الحطب في الطهي خصوصا في الأرياف، وهو ما يعبر عن مستوى الأزمة المعيشية التي خلفتها تقلبات أسواق الصرف والارتفاع الحاد في أسعار المحروقات.

فوضى السوق

ويعد البيع العشوائي للمواد البترولية وأسطوانات الغاز من أكثر القضايا تعقيدا في مناطق المعارضة، حيث تباع أصناف المحروقات على الطرقات دون أدنى رقابة، وهو ذات الأمر بالنسبة لأسطوانات الغاز.

كما يشكو مواطنون مما يقولون إنها «فوضى» يشهدها سوق صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية، واشتكى هؤلاء من أن مهنة الصرافة باتت واحدة من المهن المفتوحة لكل من يرغب بالعمل فيها، وبدا تقلب سعر الصرف للعملات الأجنبية وخاصة الدولار الأميركي والليرة التركية في المناطق الشمالية أمرا اعتياديا للمواطنين الذين يقولون إنهم لا يجدون جهة رقابية يشتكون إليها.

دخول الـ(١٠٠) دولار الجديدة إلى التداول

جريدة الكرامة

وكالات: بعد تأخر استمر أكثر من سنتين، تدخل الورقة النقدية الجديدة من فئة ١٠٠ دولار حيز التداول.

والورقة النقدية الجديدة كان مقررا دخولها الأسواق عام ٢٠١١ غير أنّ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي أوضح ساعتها أنه مضطر لإرجاء ذلك بسبب ثغرات أمنية جعلت من شكل طباعتها غير مقبول حيث أنّها كانت هناك الكثير من البقع البيضاء عليها.

ولا علاقة للورقة النقدية الجديدة بالجدل القائم حول الإغلاق الحكومي وأزمة الموازنة التي لا يعنيها أي شيء فيما يتعلق بموازنة الاحتياطي الفيدرالي. وما يميزها أنها ستكون سهلة الاستخدام وصعبة على المزورين.

الحوار العجيب

«قصّة قصيرة»

بقلم : د.نور اليقين

هدوءٌ غريب وسكينةٌ عجيبة لم تتناسبا مع مساحة الكدمات والدماء التي لوّنت معظم أعضاء جسمه الجريح، فحيرت الأطباء الملتفّين حوله، نظر إليهم بثقةٍ هزّت مشاعرهم جميعاً رغم المصاب الكبير الذي ألمّ به، أما ابتسامته، التي ارتسمت بلون شفتيه الأزرق القاتم على وجهه المتورّم، فكانت أبلغ من حبر قلمٍ أو إحساس كاتب ...

تلاقى خفقان قلبه بنبض الطبيب على طاولة الإسعاف، عندما لامست يده أضلاع صدره الممزّق، بدأ بفحص أجزاء جسده بدقةٍ وحكمةٍ متناهيتين، ثم وصل إلى معاينة أطرافه فوجد أن ساقه اليمنى هي الوحيدة التي لم تصب بأيّ أذى ..!

ثوانٍ قليلة فقط كانت الفاصل المثير للدهشة بين ملامسة ساقه السليمة وصدمته بأن هذا العضو لم يكن إلا طرفاً صناعياً لا تسري الدماء في عروقه، فأضحى الوحيد عند ذلك الإنسان بلا جراح و ألم، لكن سرعان ما اخترق إحساسَ الطبيبِ العميقِ صوتٌ مقبلٌ من تلك الساق الباردة ...

الساق: سامحك الله أيها الطبيب، لقد أسأت الظنّ في وجودي بصحبة ذلك الجسد، فليس الحرارة والدماء هما من يقرران جراحي و آلامي، حزني أو سعادتي، بعد أن ظلمتني ظلماً شديداً ...

الطبيب : لقد حكمت عليك أيتها الساق بمقاييس الطب والبشر، وتدفّق الدماء الدافئة التي تنقل رسائلَ المعاناة والألم من خفقان القلوب، فتنتشر آهات الشوق والحنين مع انسيابها اللطيف في كافة ثنايا الجسد وعروقِ أعضائه المشرقة بالحياة ...

الساق: آهٍ أيها الطبيب لو تعلم، كم اهتزّت كلّ ذرةٍ مني وتزلزلت بملامستها لتراب ذلك الوطن، الذي ما تباطأ صاحبي هذا عن تلبية ندائه لحظةً واحدة منذ مرافقتي لجسده الصامد، ترابٌ أمسى مثقلاً بمشاعر الحب العميق التي يتلقاها من دماء شهداءٍ أخلصوا في عشقهم لهذه الأرض الطاهرة، فانتثر حنينهم وتغلغل في كياني ...

الطبيب: أحاسيس الشهداء تغادر تراب الوطن ثم تتسلّل إلى كيانك أيتها الساق الصلبة، فكيف لي أن أستشعر حرارتها وأحزانها ؟..

الساق: لم تخلق مشاعر الأبطال لتكون مجرّد دفءٍ تتحسسه بشرتك الناعمة، بل إنها تبثّ في داخلي طاقةً عظيمة، تجعلني أستبسل في نضالي مع هذا الجسد، فكلّ قطرةٍ دم جريح أو شهيدٍ تعانقني، تفجر في قلبي البارد شرارات الحبّ والتضحية ...

الطبيب: عالجت الكثير من الناس في هذه الأيام القاسية، تقرّبتُ منهم كأخوتي وأحبتي، وسعيت جاهداً حتى أمسح عن نبضات قلوبهم آهات اليأس والألم، وأخفف من بكاء جراحهم الدامية، بالرغم من قلبي المحطّم الباكي، لكن لم يخطر ببالي أن تنافسني ساقٌ صناعيةٌ مثلك في عملٍ إنسانيّ نذرت حياتي من أجله ...

الساق: إن كنت أيها الطبيب قد نذرت شبابك من أجل بشر، فأنا قد نذرت نفسي من أجل وطن، أستمد من ترابه في كل وقتٍ وحين مشاعر الإنسانية من رجالٍ يغادرونه ويرحلون ...

الطبيب : أذهلتني إنسانيتك أيتها الساق الحية كصاحب هذا الجسد في وجه أعداء الحب والحقيقة ، فما عاد لتمثال الحرية القابع في بلاد الأنانية والجشع قيمةً أمام القيم الشفافة النبيلة التي تدافعين عنها ...

الساق : إنه تمثالٌ زائفٌ، لم يشعر يوماً بالأشواق والآلام التي تمدّني بالإرادة والقوّة، فأنا جزءٌ من حياةٍ وذكرياتٍ وبشر، أما هو فمجرّد نحتٍ من رمالٍ أو أكوامٍ من حجر ...

أرجوك أيها الطبيب، لا تشبهني بجماداتٍ خاليةٍ من مظاهر الحياة، فما أحمله من دروس الحب والتضحية والإخلاص تعجز عن احتوائه قلوب الكثيرين من أمثالكم أيها المخلوقات الإنسانية العجيبة ...

أطفال سوريون جعلوا من الخرداوات ألعاباً يمرحون بها ـ مدينة إعزاز في ريف حلب